إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

يتحقّق الإدغام عبر أوجه ثلاثة هي: إمّا نتيجة تماثل الحرفين أي تشابههما وتطابقهما من حيث الصّفة والمخرج، وإمّا نتيجة تجانسهما من مخرج واحد وبصفة مختلفة، وإما تقاربهما في المخرج من حيث اللفظ.

١- إدغام المتماثلين:

هو إدغام حرف بحرفٍ مثله بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدّداً، أي يتّفق الحرفان صفةً ومخرجاً. وهو على ثلاثة أقسام:[١]

أ - **الصغير**: وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً. نحو: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ﴾، ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي﴾، ﴿فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾.

ويطبّق إدغام المتماثلين الصغير على جميع الحروف الهجائية باستثناء حروف المدّ الثلاثة (ا، و، ي) مع شروطها، فالألف الساكن المفتوح ما قبله والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، فبالنّسبة للألف لم يرد في القرآن الكريم مثال جاء فيه الألف الساكن وما بعده ألف متحرك، أما الواو والياء، فإن اختلفت شروطها فحكمها الإدغام. نحو: (فنادَوا وّلات حين مناص)، ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾، ﴿بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ﴾.

أما إذا جاءت مدّية فيسقط الإدغام ويعمل بحكم المد، نحو: ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُوا﴾، ﴿قَوْمِي يَعْلَمُون﴾، ﴿وَاللَّائِي يَئِسْن﴾، ﴿آمَنُواْ وَعَمِلُوا﴾، ﴿الَّذِي يُوَسْوِس﴾.

---

[١] الفوائد التجويدية: ص٧٧.

وقد وردت سكتة لطيفة في سورة الحاقة في كلمة (مَالِيَهْ)، قال تعالى:﴿ مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَنِيَهْ ﴾الحاقة: ٢٨ – ٢٩ .

وفيها وجهان: إما الوصل ويكون الإدغام، وإما القطع ويكون السكت؛ ولكن السكت أولى، وذلك لجميع القرّاء باستثناء(قراءة ورش) فإنّ قراءة ﴿ مَالِيهْ هَلَكَ﴾ مرتبطة بقراءته لـ ﴿كِتَبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ ﴾ الحاقة: ١٩ – ٢٠، فإذا وصل ونقل الحركة أدغم ﴿مَالِيهْ هَلَكَ﴾ وإذا قرأ (كِتَبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّ﴾ بسكت دون نقل للحرك أظهر ﴿مَالِيهْ هَلَكَ﴾.

والملاحظ أنّ إدغام المتماثلين يأتي في كلمة، نحو: ﴿يُدْرِككُّمُ﴾، ﴿يُكْرِههُّنَّ﴾. وفي كلمتين، نحو: ﴿قَد دَّخَلُواْ﴾، ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾.

ولا يُغنّ إدغام المتماثلين إلا عند الميم ويكون إدغاماً شفوياً كاملاً، نحو: ﴿مِنكُم مَّرْضَى﴾، ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

وعند النّون ويكون إدغاماً بغنّة كاملاً، نحو: ﴿ مِّن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾، ﴿ أَيَحْسَبُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾.

ب- الكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين، نحو: ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾، ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾، ﴿النَّاسَ سُكَارَى﴾، ﴿الرَّحِيمِ مَالِكَ﴾.

وحكمه الإظهار لجميع القرّاء ما عدا (قراءة السّوسي) فإنَّه يجوّز الإدغام فيما ورد.

ج- المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحرّكاً والثاني ساكناً، نحو: ﴿مَا نَنسَخْ﴾، ﴿شَقَقْنَا﴾.

وحكمه الإظهار من غير خلاف، ويطلق عليه اسم (الإظهار المطلق).

٢- إدغام المتجانسين:

هو إدغام حرف بحرفٍ يجانسه في اللفظ على أن يكون الحرف الأوّل ساكناً والثاني متحركاً، أي يتّفق الحرفان مخرجاً ويختلفان صفة. [١]

وإدغام المتجانسين منه ما هو واجب، ومنه ما هو جائز، ممتنع عند حفص، فالواجب (المتفق عليه) في خمسة مواضع بثلاث مخارج هي:

أ- مخرج التاء والطاء والدال (ت، ط، د)، ويجب الإدغام في موضعين هما:

١- التاء في الطاء، نحو: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾، ﴿ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ﴾ ولا إدغام في الطاء بالتاء نحو: ﴿بَسَطتَ﴾ لأن الطّاء في مخرجها أقوى من التاء، ولكن هذا لا يعني أّننا يمكننا قلقلتها، بل النّطق بها ساكنة بدون قلقلة ومن ثم النطق بالتاء بعدها، وكذلك ﴿أَحَطتُ﴾؛ أو القول بالإدغام في (الطاء بالتاء)؛ ولكن بدون قلقلة مع بقاء إطباق الطاء واستعلاؤه.

٢- التاء في الدال، أو العكس، نحو: ﴿ قَد تَّبَيَّن﴾، ﴿ مهدْت﴾، ﴿ قَد تَّقَطَّع﴾، ﴿عَبَّدت﴾، ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾، ﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾.

ب- مخرج الثاء والذال والظاء (ث، ذ، ظ)، ويجب الإدغام في موضعين هما:

١- الثاء في الذال، نحو: ﴿يَلْهَث ذَّلِك﴾.

٢- الذال في الظاء، نحو: ﴿إذ ظَّلَمْتُمْ﴾.

---

[١] أحكام قراءة القرآن: ص٢٨.

ولا يكون الإدغام المتجانسين إلا في الخمسة مواضع التي ذكرناها، أو فيما لم يكن أوّل المتجانسين حرف حلقي، نحو: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُم﴾... (فإنّه لا إدغام فيه).

ج- مخرج الباء والميم، وذلك في موضع واحد، الباء في الميم من قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾، وهذا الموضع الوحيد الذي يغنّ مقدار حركتين ويطلق عليه إدغام كبير.

ولا يكون الإدغام المتجانسين إلا في الخمسة مواضع التي ذكرناها، أو فيما لم يكن أوّل المتجانسين حرف حلقي، نحو: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُم﴾، (فإنّه لا إدغام فيه).

وتظهر جميع الأحرف السّاكنة التي لم ترد لها أحكام خاصة عند بعضها بعضاً، وينبغي الانتباه إلى إظهار ما يلي على رواية حفص عن عاصم:

- الظّاء الساكنة عند التاء، نحو: ﴿ سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْت﴾.
- الضّاد السّاكنة عند الطاء، نحو: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ﴾.
- الضّاد الساكنة عند التاء، نحو: ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم﴾.
- الدّال السّاكنة عند الجيم، نحو: ﴿ وَلَقَدْ جَاء﴾.
- الدّال السّاكنة عند الشين، نحو: ﴿ قَدْ شَغَفَهَا﴾.
- الدّال الساكنة عند الضاد، نحو: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾.
- الدّال السّاكنة عند الظاء، نحو: ﴿ فَقَدْ ظَلَم﴾.
- الدّال السّاكنة عند الزاي، نحو: ﴿ لَقَدْ زَيَّنَّا﴾.
- الدّال السّاكنة عند السين. نحو: ﴿ قَدْ سَمِع﴾.

٣- إدغام المتقاربين:

وهو إدغام حرف بحرف يقاربه في اللفظ، أي أنّ الحرفين يتقاربان مخرجاً، على أن يكون الأوّل ساكناً والثاني متحركاً.[1] وذلك في موضعين فقط هما:

١. اللام مع الراء، نحو: ﴿بلْ رَّفعناه﴾، ﴿وقلْ رّبِّ زدْني عِلماً﴾، ﴿هلْ رأيتم﴾... ولا إدغام في الراء مع اللام، نحو: ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾... فإنّه يجب فيها الإظهار.

٢. القاف مع الكاف: ولا يوجد إلا آية واحدة في القرآن الكريم لها هذا الحكم هي:

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ﴾ ولها حالتان:

أ- الإدغام الكامل، فتقرأ (ألم نخلُكُّم).

ب- الإدغام النّاقص، أي تدغم القاف في الكاف، فتسقط ذات القاف، وتشدّد الكاف بعدها مع ظهور صفة الاستعلاء على الكاف مع أنّها صفة للقاف، والقارئ مخيّر بين الوجهين.

تمارين اختبارية

١. عرف كل من: إدغام المتماثلين؟ المتجانسين؟ المتقاربين؟

٢. اشرح كل من: الإدغام الكبير، الإظهار المطلق؟

٣. بيّن أنواع الإدغام في الأمثلة القرآنية التالية:

﴿رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾، ﴿يُدْرِككُّمُ﴾، ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾، ﴿هلْ رَأَيْتُمْ﴾، ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾، ﴿قَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾.

[1] هداية القاري: ١/٢٢٠.